

بيان بشأن الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في اليمن

مقدمة:

منذ اندلاع النزاع في اليمن عام 2014، تُرتكب الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال بشكل عشوائي ودون مساءلة، أن هذه الانتهاكات ترقى إلى جرائم حرب بموجب القانون الدولي الإنساني ما جعل الأطفال الضحايا الأشد تضرراً. هذا الواقع السيء يتطلب نداءً عاجلاً لوقف هذه الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال والضغط من أجل مساءلة ومحاسبة مرتكب الانتهاكات وحماية مستقبل الأطفال.

إن حجم ما مورس من انتهاكات على الأطفال في اليمن يؤكد أنه لم يلتزم أي طرف من الأطراف بالالتزامات الدولية في حماية الأطفال وفقاً للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. يمثل هذا الواقع المأساوي تجسيدا صارخاً لتأثير النزاع المسلح على الفئات الأضعف، ويعكس حجم الانهيار في منظومة الحماية والرعاية الأساسية للأطفال في اليمن، ويهدد بإدامة دوامة العنف.

-التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (YCMHRV)، عضو في تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن (J4YP) وحالياً وخلال الثلاثة سنوات الماضية تخصصنا في العمل على الانتهاكات الستة الجسيمة للأطفال ضمن مشروع تعزيز الوعي وضمان حقوق الأطفال أثناء النزاع باليمن SAFE II بالشراكة مع معهد دي تي (DT Institute). نركز في عملنا على ثلاث مسارات:

- الرصد والتوثيق: توثيق الانتهاكات عبر فرق ميدانية وبحثية ومصادر مفتوحة.
- التوعية والدعم النفسي والاجتماعي: استهداف الأطفال النازحين وأسرهم والضحايا والناجين.
- المناصرة الوطنية والدولية: العمل مع الجهات الحكومية والأمنية والمجتمع المدني لتعزيز حماية الأطفال.

حجم وخطورة الانتهاكات:

- تشير تقارير اليونيسف إلى أن 9.8 مليون طفل بحاجة لمساعدات عاجلة، وأن أكثر من 2.7 مليون طفل يعانون من سوء تغذية حاد.
- قُتل أكثر من 3,900 طفل وأصيب أو شُوّه 7,600 آخرون منذ بدء الحرب، ليصل العدد الكلي إلى 11,500 ضحية.
- بين عامي 2023 وأغسطس 2025، وثّق تحالف رصد 845 انتهاكاً جسيماً ضد الأطفال:
- 636 حالة تجنيد - 47 اعتقالاً تعسفياً-64 إصابة - 33 حالة قتل -13 حالة عنف جنسي -48 هجوماً على مدارس -5 حالات حرمان من مساعدات.
- تتحمل جماعة الحوثي المسؤولية عن 763 حالة، فيما تتحمل الحكومة والقوات التابعة لها 61 حالة، مع 16 حالة أخرى مرتبطة بالانفلات الأمني أو مسؤولية مشتركة.
- إضافة إلى ذلك، يُستخدم التضليل الإعلامي لتشويه الحقائق والتهرب من المسؤولية، ما يفاقم الانتهاكات ويعيق وصول الضحايا إلى العدالة.

- لقد وثّق فريقنا استخدام أطراف النزاع استراتيجيات تضليل إعلامي معقدة لتشويه الحقائق وتبرئة أنفسهم، ما أعاق وصول الضحايا للعدالة. يمكن الاطلاع على نماذج مختلفة من حالات التضليل عبر موقع ycmhrv.org.

-نداء إلى الأطراف المعنية:

-إلى جماعة الحوثي:

- الوقف الفوري لكافة الانتهاكات الستة الجسيمة ضد الأطفال.

- إنهاء تجنيد الأطفال واستغلال المدارس والمراكز الصيفية في الدعاية الحربية.
- وقف الهجمات على المدارس والمستشفيات وضمان وصول المساعدات الإنسانية.
- تسهيل وصول المجتمع المدني والوكالات الأممية إلى الضحايا والمناطق المتضررة.

-إلى الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا:

- تعديل قانون حقوق الطفل لتجريم التجنيد ومواءمة التشريعات الخاصة بالأطفال مع الاتفاقيات الدولية.
- إنشاء محكمة ونيابة متخصصة بحقوق الإنسان، وتفعيل المجلس الأعلى للأومومة والطفولة.
- إنشاء وحدات شرطة وقضائية متخصصة بحماية الأطفال.
- تسهيل وصول المجتمع المدني والوكالات الأممية إلى الضحايا والمناطق المتضررة.
- إشراك الضحايا من الأطفال وادماج عدالة الأطفال في أية مشاورات سلام مستقبلية.

-إلى منظمات المجتمع المدني اليمني:

- تعزيز حملات التوعية المجتمعية حول مخاطر التجنيد والانتهاكات.
- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الضحايا وأسرههم.
- توثيق الانتهاكات بشكل مستقل وإيصال صوت الضحايا للمحافل الدولية.

-إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي:

- إنشاء آلية وطنية مستقلة للرصد بالتكامل مع الآليات الدولية.
- إدماج حقوق الأطفال في مسارات العدالة الانتقالية وجبر الضرر.
- ربط المساعدات الإنسانية والإنمائية بالتزامات واضحة بوقف الانتهاكات وضمان الحماية.

- خاتمة:

إن استمرار الحرب في اليمن هو العامل الأكثر تدميرًا للأطفال، حيث أدى إلى نزوح واسع النطاق وانهيار قطاعات التعليم والصحة، وزاد من هشاشة الأسر.

لا يمكن حماية الأطفال وضمان مستقبل آمن لهم إلا بوقف الحرب فورًا، وضمان مساءلة الجناة، وتأمين بيئة آمنة تتيح لهم العيش بكرامة واستكمال تعليمهم.

مظهر البذيجي /الرئيس التنفيذي -التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (YCMHRV))

عضو في تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن (J4YP))